الاولياء انما هو اصطلاح الخلف واما السلف فكانوا يسمون
كلا من الامرين معجزا كالامام احمد وغيره ويخصون خوارق
الانبياء باسم الاية والبرهان وقد يسمون الكرامة اية
لدلالتها على نبوة من اتبعه ذلك الولي كما مر بيان ذلك
والله سبحانه وتعالى اعلم **سئل** نفع الله به هل
اصحاب الكرامات من الاولياء افضل ممن لا تظهر على
يده كرامة ظاهرة **فاجاب** بقوله ليس ذو الكرامات
افضل من غيرهم على الاطلاق بل قد تنتفي الكرامة عن
ضعف يقين او همة فتعجل لمن اريد به عناية حتى
يزول عنه كل من ذينك او احدهما بل قد تقع الكرامة
لمحب او زاهد ولا تقع لعارف مع ان المعرفة افضل من
المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل لان الزهد
من اوائل المقامات والمحبة اول الاحوال الثانية عن
مجاوزة المقامات ويؤيد ذلك قول ابي يزيد رضي الله
عنه العارف طيار والزاهد سيار وقال غيره والى يلحق السيار
الطيار وقال ذو النون الزهاد ملوك الاخرة وهم فقراء
العارفين فعلم انه لا دخل للكرامة في الافضلية وانما
منشا الافضلية قوة اليقين والمعرفة كمال بالله تعالى
فكل من كان اقوى يقينا واكمل معرفة كان افضل
ولهذا قال سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
منتهى رجال اليقين على المشي بالمطشوف هو افضل
منهم يقينا وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
وقال سهل التستري حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين
وفيه سكون الى غير الله ولا يشكل عليك ما مر من حكاية
الاطلاق في التفصيل بين المحب والعارف مع ان العارف

لابد

لابد ان يكون محبا لان المراد من ذلك انما هو التفصيل بين غلبة
المحبة وغلبة المعرفة لان بعضهم يغلب عليه سكر المحبة وشدة
الهيمان والولد بمحبوبه وبعضهم يغلب عليه المشاهدة
وظهور الاسرار والمعارف وكثرة التجليات مع اعتدال حاله
في المحبة في غالب الحالات فيكون اكثر معارف من الاول اشد
ولها وسكرا ومن ثم قال المحققون المحبة استهلاك في لذة
والمعرفة شهود في حيرة وفناء في محبة انتهى **واعلم**
ان اليقين هو نهاية المعرفة ومراتبه ثلاثة علم اليقين
وهو ما يشاء من النظر والاستدلال وعين اليقين وهو
ما يكون من طريق الكشف والنوال وحق اليقين وهو
مشاهدة الغيب مشاهدة العيان كما يشاهد المراي فالاول
للاولياء والثاني لخواصهم والثالث للانبياء وحقيقته اختص
بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم **سئل**
رضي الله عنه ونفع به ايما افضل علماء الباطن ام علماء
الظاهر **فاجاب** بقوله ان اردت بعلماء الباطن ما
هو المتبادر منه عند اهل وهم العارفون بالله الذين وفقهم
لافضل الاعمال وحفظهم من سائر المخالفات في كل الاحوال
ثم كشف لهم الغطاء فعبدوه كانهم يرونه وانشغلوا بمحبته
عما سواه واطلعهم على عجائب ملكه وغرائب حكمه وقربهم من
حضرة قدسه واجلسهم على بساط انسه وملاء قلوبهم
بصفات جماله وجلاله وجعلها مطالع انواره ومعادن
اسراره وخزائن معارفه وكنوز لطائفه واحياهم الدين
ونفع بهم المريدين واغاث بهم العباد واصلح بهم البلاد وبعلماء
الظاهر الذين عرفوا رسوم الكتبية وخويصات الوقائع
الفعلية والقولية وغرائب البراهين العقلية والنقلية حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)